(الشيخ) حميد الأحمر ثائراً !

فكري قاسم

على الرغم من ميلي الواضح إلى معارضة نظام الرئيس صالح، إلا أنني كلما أتذكر بأن الشيخ حميد الأحمر هو الزعيم الأبرز للمعارضة في اليمن «يتناصلين ركبي» للأمانة، وأقول: اللهم اجعله ريوان! على الأقل علي عبدالله صالح جاء من أسرة فلاحية وفقيرة مثلنا تماماً، وأيا يكن جعته إلا أنه لا يمكن له أن يتعالى على أحد، كما لم نسمع ذات يوم أن أحداً من أبنائه صفع جندي مرور في الجولة مثلاً، عكس حميد الأحمر فهو الشيخ ابن الشيخ، ونحن بالنسبة إليه مجرد رعية يسهل الاستخفاف بهم !

وأياً يكن الأمر، هناك ٧ أشياء يمكن لها أن تقنعنا بأن الشيخ حميد ثائر من صدق لنرفع له القبعات ونهتف خلفه بالروح بالدم نفديك يا حميد:

١- يتعين عليه أن يؤجل مشروع الثورة الشعبية التي هيج بها مشاعر الناس غير مرة، إلى موسم الانتخابات، ويبدأ الآن بخوض ثورة بسيطة وعميقة وعلى نحو آخر من الصدق. ثورة التخلص من الخوف أولاً.

لدى شركات حميد الأحمر وإخوانه قرابة ٣٠٠٠ موظف يعملون بصمت وعررررر حد يطلع نخس أو يقول آح. لذا فإنه يليق بقائد شعبي كالشيخ حميد إذن أن يدعو جميع موظفيه الآن وليس غداً لتشكيل نقابات عمالية تمنحهم القوة لمواجهة أي ضيم يلحق بهم. كما أن ذلك سينتقل تلقائياً إلى كبريات الشركات التجارية والمصانع في البلد حيث سيطالب موظفوها بأن تكون لديهم نقابات عمالية تحميهم من عبودية رب العمل. وإنه بذلك سيعلم قطاعا واسعا من الشعب، كيف يصنعون ثورتهم القادمة ضد النظام الفاسد.

٢- هناك ثورة أخلاقية أخرى يمكن لها أن تضاعف من الإعجاب بشخصه. إذ ليس من اللائق أبداً على رجل يتحدث مرارا عن الوحدة المنهوبة في حين أن بيت الأستاذ علي سالم البيض صار - وبقدرة قادر بعد حرب صيف ٩٤ أحد الممتلكات الشخصية لأولاد الشيخ عبدالله رحمة الله تغشاه !

سيقولون اشتروه من الدولة.. يا إلهي كم إننا شعب مضحوك عليه!

لا بأس، كمواطنين حريصين على الوحدة اليمنية بوسعنا أن يتبرع كل واحد منا من راتبه الشهري بمبلغ٣٠٠٠ ريال، تذهب الى رصيد الشيخ حميد وإخوانه لشراء بيت البيض منهم، وإعادة الحق إلى أصحابه، على الأقل باعتباره السكن الشخصي لرجل قدم للوحدة بلداً على طبق من ذهب، ولكن هل بوسع الشيخ الثائر أن يقف إلى جوار الحق - تكريما لعيون الوحدة - ويتبنى موقفا نبيلاً كهذا، وبزلط مش ببلاش.

٣- هناك ثورة ثالثة يليق بشيخنا الثائر أن يقودها الآن. ثورة على نحو جيد من الفضيلة.. وما هي الفضيلة أساساً غير أن يتخلص الناس من عاداتهم السيئة، وهل هناك - في اليمن - ما هو أسوأ من عادة حمل السلاح؟ على أن فعلاً عظيماً كذلك لن يفقد الشيخ وجاهته أبداً بل على العكس تماما إنه بعمل وطني كذاك سيمتلك قلب كل يمني أنهكته هذه الفوضى. إن لم يكن من أجل البلد على الأقل فمن أجل «أتباعهم» المبندقين والمساكين والذين يعيشون حياة القرون الوسطى، فيما هم يعيشون كأمراء معززين بحماية أولئك اليمنيين الطيبين، اليمنيين الذين يحملون البنادق خلف مشائخهم ولا يتنفسون غير البارود والتراب والأحقاد!

هذه السلطة ملعونة وسيئة للحد الذي جعلت الناس يعيشون هذه الحياة التي لا تقود أبداً إلى المستقبل لكن أي إنسان معافى من الكراهية ومن مشاعر احتقار الآخرين، لابد أنه لا يحب لأبنائه، أو حتى لأتباعه أن يعيشوا هذه الحياة الجافة واللئيمة والقاسية معاً.. وما جلبته البندقية للناس وللبلد ليس شيئاً غير التبعية العمياء والتخلف والثأر.

٤- هناك ثورة رابعة يليق بالشيخ الثائر أن يقودها الآن وليس غداً.. هي ثورة التعليم.

إذاً العلم وحده هو الذي سيجعل الناس تدريجياً يرمون البندقية ويحملون للشيخ حميد الذي قاد، مخلصاً، ثورة ضد تجهيلهم واستغلالهم، لواء التقدير والوفاء الكاملين مدى الحياة. وهل هناك أكثر من هذا الشرف؟!

لكن الواضح، بالنسبة إلى زعماء القبائل الذين أدمنوا معاملة الناس بطرق دونية، أن العلم لأبناء مناطقهم النائية والمتعبة يشكل رعباً حقيقياً لهم، ذلك لأنه سيجعلهم يخسرون حشداً وفيراً من الأتباع المبندقين والمتمترسين خلفهم، وللأبد !

دعوني أسأل مثلاً: كم مدرسة بناها الشيخ ورجل الأعمال المعروف حميد الأحمر في العصيمات أو في خمر على الأقل؟

وسيكون الأمر محزناً للغاية حين نعرف أن مدرسة واحدة فقط بنيت هناك من بين ٩ مدارس كان مقرراً بناؤها على نفقة المرحوم هائل سعيد انعم «طيب الله ثراه» في إحدى الديريات التابعة لنفوذ الشيخ عبدالله، ومع هذا فقد قام أحد السذّج بنزع اللوحة المكتوب داخلها اسم (هائل سعيد انعم) من فوق جدار المدرسة واستبدلها باسم : مدرسة الشيخ الشهيد حميد الأحمر! بالله عليكم، شهيد كبير كذاك الفقيد، هل كان بحاجة إلى فعل صبياني كهذا؟!.

٥- مشايخ بلدان الخليج لا تاريخ لهم ولاحضارة ومع هذا تخلصوا من الدور التقليدي للقبيلة وصاروا رموزاً لبناء الدولة الحديثة. ورجل ثائر ومؤثر - لطالما أعجبت به - كالشيخ حميد، له أرصدته الخاصة ولأسرته علاقاتها الدولية فإنه يصير من العيب عليهم ألا يشعروا - ولو لمرة واحدة - بقليل من الخجل. رفيق الحريري استغل علاقته بالسعودية لصالح لبنان، وعمر دولة. ومشيخة الأحمر الأب والأبناء استغلوا علاقتهم بالسعودية لصالح أنفسهم فقط وشغلوا «أتباعهم» بكيف يعمرون البندقية وتسببوا في مزيد من الإنهاك للبلد !

٦- إغلاق السجن الخاص بهم .. فاليمنيون ليسوا عبيداً عند أحد، وهناك دولة من شأنها أن تعاقب وتسجن مواطنيها .

٧- يتعين على الشيخ حميد ألا يتضايق من النقد ويوسع صدره لنا، على الأقل ربع اتساع صدر الرئيس صالح لمعارضيه.. «مش بكره بعده» اتفاجأ ويقولون لي: الشيخ حميد أوقف نشر إعلان (سبأفون) في صحيفة «حديث المدينة»..

■ رئيس تحرير صحيفة (حديث المدينة)

ما الذي يجمع بين عزمي بشارة والجزيرة؟

محمد المسوري

البسطاء من الناس فقط هم من يأخذون الأمور على علاتها ويقبلونها باعتبارها أشياء مسلماً بها أو أن هذه الأمور جاءت بالمصادفة أما العقلاء من الناس فإنهم لا يقبلون ما يشاهدونه أو يسمعونه إلى بعد تفكير وتمحيص وقراءة لما وراء الحدث وبعد أن يكتشفوا ما هو موجود خلف تلك الأحداث خاصة في عالمنا المعاصر الذي لا يترك فيه الكبار شيئاً للصدفة فقد أصبح كل ما يحدث في العالم عبارة عن أشياء مخطط لها من قبل قوى عظمى لديها القدرة على أن تخطط لعشرات السنين وهي تعمل على أن تبدوا الأمور وكأنها بنت لحظتها أو أنها حدثت صدفة.

إن هناك الكثير من المفكرين ومنذ أن تم إخراج المدعو عزمي بشارة من إسرائيل وهم ينظرون إلى هذا الرجل بعين الريبة والشك فالرجل كان عضوا بارزا في الكنيست الإسرائيلي(البرلمان) وفجأة تم طرده من الكنيست وإخراجه من إسرائيل دون أي ضجيج فقد تم التعمد أن يحصل ضجة صغيرة تلفت النظر إليه ولا تضعه في دائرة الشك وقد تنقل بين عدة دول حتى وصل إلى دويلة قطر التي أصبحت الربيبة المفضلة لإسرائيل وأخذ مكانه في قناة الرذيلة المسمى قناة الجزيرة وهنا مربط الفرس فقد تم تجهيز عزمي بشارة من قبل الموساد ليكون احد ركائز الهجوم الإعلامي الإسرائيلي الذي ينفذ عبر هذه القناة وتم الاستفادة من خبرة هذا الرجل الذي يعتبر احد ضباط الموساد الإسرائيلي وقد حصلت الفضيحة التي قصمت ظهر البعير عندما كان هو والظفيري المذيع في الجزيرة وكانوا يعتقدون أنهم في فاصل إعلاني ولم يكونوا يدرون أنهم على الهواء وأن الملايين يشاهدونهم ويسمعون فضيحتهم وقد شاهد الناس هذا الرجل السفيه وهو يسأل عن كيف كان دوره وهل أتقنه وكيف كان يتهرب من الحديث عن إحدى الدول؟!..

إن المتابع لما يطرحه هذا الدعي يشعر بدون أدنى شك أنه يقوم بدور مرسوم له بدقة وأنه وكما ورد في مقال رائع للأخ محمد النظاري فقد دار الحوار التالي (فحين ظن بشارة ومستضيفه المذيع علي الظفيري وهو سعودي الجنسية أن المخرج قد أخرجهما إلى فاصل إعلاني، أسرع الاثنان إلى نزع ثوب الصدق ورداء الأمانة ونظارة الشفافية وقلب المحب، فراح بشارة يهمس كالخائف يهمس :بدون الأردن.. بدون الأردن.. الأردن بلا، فيجيبه المذيع إحنا فاصل!! خلاص!! إحنا ما نعرف أهني (اطمئن) إحنا onair ولا offairعلى الهواء أو لسنا على الهواء)، فيزيد بشارة بنبرة الثعلب الماكر ولكن الخائف هذه المرة انسمعت بدون الأردن! انسمعت لا تكون! لا يكون انسمعت ؟ لا تكون انسمعت بدون الأردن! أي يكررها أكثر من مرة خوفا من أن يكون المشاهد قد فضح زيفه وكيف انه يسّوق الثورات لحساب الآخرين، فيجيبه المذيع: لا.. لا.. ،من اللحظة ذيك كنا..(في فاصل ،)حينها يبدأ الهدوء يعود لبشارة ليواصل سرد خفايا نواياه الدنيئة فيقول :بدون الأردن.. إحنا سوريا، البحرين ركزت عليها كثير . عندك عقد أنت ، طلعتلي كل عقدك كل قصصك مع السعودية طلعتها (أي إن المذيع ورغم انه سعودي إلا انه حاقد على بلده) فيرد المذيع: بيضت صفحة المؤسسة (الجزيرة) واسمع الكلام هذا من أخيك الصغير، بيضت صفحة المؤسسة والله لو اقعد١٠٠ سنة ما يقولون الكلام هذا بيضت صفحة المؤسسة.. هذا أهم شي، ويزيد الظفيري: لا بعد إحنا هاجمناهم.. هما نُصْ تعليقاتهم مرَضية، قبل ما يصير شي وين الجزيرة كانوا؟ وأيضا بسورية اليوم... يعني الكويتيين اللي ما طالبوا بثورة شغالين علينا اليوم وين التغطية إلي كانوا طول عمرهم يهاجمونا.

بشارة :هلاً بنحكيها هاي، طب ليش بدكم فجأة الجزيرة وهناك بدكمش..، هيك بتمشي الأمور! ثم يسأل بشارة المذيع عن أدائه لدور المخادع فيقول له: بس كيف لحد هلأ ؟ فيرد عليه علي الظفيري: ممتاز)) هذا هو عزمي بشارة الذي ينظر للمتظاهرين في البلدان العربية وكأنه يقودهم ويوجههم من قناة الجزيرة حتى يتم تنفيذ المخطط المرسوم لتفتيت الدول العربية عبر الفوضى المدمرة التي بشرت بها الإدارة الأمريكية في عهد بوش والتي تقوم فيها قناة الجزيرة بدور محوري للقضاء على ما تبقى من أمن وأمان للمواطن العربي المسكين الذي يزيد من ألمه أن أبناءه هم معول الهدم الذي يقوض أركان الدول العربية واحدة بعد أخرى.

حضرموت وشبح الانفصال

علي عمر الصيعري

في دردشة عبر «النت»، أجريتها ظهر السبت الماضي مع أحد إخوتي في المملكة العربية السعودية، أفادني بخبر يتناقله العديد من المغتربين اليمنيين الحضارم هناك مفاده: «أن كبار المستثمرين والشخصيات البارزة من أبناء حضرموت بالمملكة بدأوا بالتشاور الجاد واللافت فيما بينهم حول مصير حضرموت في حال سقوط النظام فجأة وعمت الفوضى، وفرض أصحاب من يسمون بـ «الحراك» مطلبهم وهو انفصال الجنوب، وعودة الاشتراكي إلى التفرد بالحكم بعد استعادة دولة الجنوب، وان القلق يساور جميع المغتربين بالمملكة بهذا الخصوص».

سألته: » وما مرد ذلك القلق وهذا الدافع للتشاور وعقد اللقاءات فيما بينهم؟ «أجابني قائلاً: «بسبب الاضطرابات ومؤامرات «المشترك» وشركائه، للغاية، عزز من ذلك تحركات علي سالم البيض والعطاس ومناورات حميد الأحمر وشلته والتلميح لهم بالاعتراف بالقضية الجنوبية وقضية صعدة وغيرها مقابل مؤازرتهم له في إسقاط النظام، و...»، قاطعته قائلاً: «هذا الكلام مسموع لدينا منذ عامين، فهل من باعث جديد على رفع مستويات ذلك القلق ؟!»

أجابني: «أكثر من سبب مستجد.. ألم تقرأ مقابلة سالم صالح مع صحيفة «الخليج» يوم أمس، وهو شخصية سياسية كبيرة عندكم؟!» أجبته: «لم تصلنا بعد، فأوضح فحواها» قال: «لقد طالب فيها باعتماد النظام الفيدرالي الديمقراطي والدولة المدنية الحديثة في إطار السعي والجهد لاستعادة دولة الجنوب، وقال كذلك: «إن التغيير لن يحل مشكلة الجنوب، والتشطير هو الحل المنطقي»، قلت له مداهنا: «وما القلق من قيام دولة الجنوب؟ أجابني: «أوووه أنت متذاكي أو مش مهتم وإلا إيه؟!! يا أخي أنت صحفي مجرب وعايشت أصحابك وبلاويهم في الجنوب» ألا تعرف كم شردت دولتهم من مستثمرين ورجال مال وأعمال في السابق، دعني أذكرك: متى شهدت حضرموت عودة الاستثمار ونماء الشاريع، أليس بعد الوحدة وبعد عام ٩٤م وتحديداً منذ العام٢٠٠٠م؟..» قاطعته بالقول: «أعرف ذلك، فقط أردت التأكد من صدقية قلق إخوتنا، طيب لو افترضنا - لا سمح الله- سقط النظام وعمت الفوضى، وبرزت دولة الجنوب، ففي ماذا يفكر إخوتنا المغتربون؟» أجابني: «يفكرون في انفصال حضرموت عن دولة الجنوب وإقامة دولة حضرموت الكبرى شريطة ألا يحكمها الاشتراكي من جديد..» أدهشتني صراحته، فقلت له وأنا على وشك إنهاء هذه الدردشة: «هذا ليس بمستبعد وإن كان أمرّ وأسوأ الاختيارات بعد وحدة يمنية رفعت رؤوسنا إلى الأعالي، ولكن كيف ستقام دولة حضرموت؟!» أجابني مودعاً: «بعدة طرق ومنها تمكين السلطان غالب بن عوض القعيطي من العودة إلى حضرموت، كما يشاع عندنا أنه بدأ يرتب ملفاته، وإقامة حكومة دستورية على غرار ممالك وإمارات الخليج العربي.. وربنا يستر، فكل خيار أسوأ من الآخر.. وأستودعك الله».

ختاماً نقلت لكم هذه الدردشة بحذافيرها، وهي غنية عن الشرح والتعليق، فهل يفيق العقلاء من سباتهم قبل أن نخسر وطناً موحداً رعيناه وذدنا عن وحدته عشرين عاماً؟!.. نأمل في ذلك.

قال الشاعر:

« عندما تهبطين على ساحة « الاعتصام»
لا تبدئي بالسلام
فهم الآن يقتسمون صغارك
فوق صحاف الطعام.
بعد أن أشعلوا النار،
في العش والقش، والسنبلة.
وغدا يذبحونك بحثاً
عن الكنز في الحوصلة»
(أمل دنقل)

«عدن نت»

انتباه ..إنها مؤامرة خارجية!!

إقبال علي عبدالله

لم يعد ما يجري في الشارع اليمني من تفاعلات مجتمعية لا يعرف أحد إلى أين ستنتهي وإلى أين ستصل بالبلاد والعباد؟!

أقول لم يعد ذلك بعيداً عن أجندة خارجية تآمرية كُتبت ورُسمت منذ فترة وهدفها الوحيد تمزيق وطن الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م وإسقاط نظامه السياسي الذي اختاره غالبية أبناء الشعب بصورة حرة وديمقراطية تمثلت في صناديق الانتخابات.

اليوم تتجلى هذه الأجندة من خلال ما نشاهده من صور مؤلمة تحز في نفس كل مواطن يحب الوطن وشرعيته الدستورية وما حققته القيادة السياسية بزعامة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح من إنجازات عملاقة ما كان لها أن تتحقق لولا تلاحم الشعب والتفافه حول قيادته السياسية ونظامه الوطني الديمقراطي الحر، ولعل منجز الوحدة المباركة الذي تحقق في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م وما ارتبط بها من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية خير شاهد على عظمة القيادة التي جاءت من الشعب وليس عبر خيوط تآمرية خارجية كما يحاول البعض اليوم الوصول إلى السلطة عبر هذه الخيوط التي باتت مكشوفة وغير خافية على أبناء شعبنا..

ولعل من المفيد معرفة أن الأزمة الخطيرة التي تشهدها البلاد اليوم ليست بتخطيط من تكتل أحزاب ما يسمى باللقاء المشترك ومن يتحالف معه من حوثيين إماميين وعناصر انفصالية تدار عبر الريموت كنترول من الخارج وعناصر إرهابية تنتمي لتنظيم القاعدة تحالف مشترك تجمّع لتنفيذ خيوط الأجندة الخارجية تحت اعتقاد الكثيرين من سياسيين ومحللين أنهم جماعة أحزاب المشترك المعارض.. وهو أمر أكدت عكسه ما نشرته وثائق «ويكيليكس» التي نشرت عدداً منها صحيفة «الميثاق» في عددها الأسبوع المنصرم وكشفت هذه الوثائق عن «مؤامرة انقلابية دبرت منذ سنوات للانقلاب على الشرعية الدستورية ونظام الحكم في اليمن». من هنا ولمعرفة المزيد أرجو من القارئ العزيز العودة إلى هذه الوثائق التي صحت معلوماتها اليوم في الشارع اليمني..

وهناك مشهد آخر أكده الواقع على جرم هذه المؤامرة- والتي أنيط تنفيذها إلى جماعة «الإخوان المسلمين» الجناح المسلح لحزب الإصلاح، وهي جماعة يعرف الجميع مدى ارتباطها بالجماعات المتطرفة في البلدان العربية- عبر الدفع بطلاب المدارس الابتدائية والإعدادية وحتى طلاب الجامعات إلى ترك مقاعد دراستهم والخروج في تظاهرات فوضوية تطالب كما يصرخون بـ«إسقاط النظام ورحيل الرئيس علي عبدالله صالح»، فيما تطور الأمر بعد أن أعلن فخامة الرئيس استعداده لنقل السلطة سلمياً وعبر الدستور، إلى المطالبة بمحاكمة الرئيس متناسين هذه الجماعات السلفية الإرهابية التي تقود الطلاب المساكين أنهم هم من يطالب الشعب بمحاكمتهم لما ارتكبوه من جرائم بحق الطفولة في اليمن ومنها جرائم دفعهم الأطفال للقيام بأعمال إرهابية كما شاهدنا ذلك في السنوات القليلة الماضية في حضرموت وصنعاء وعدن وبعض المدن الأخرى.

الأمر بات واضحاً أن ما نشاهده اليوم من تظاهرات أغلب ما فيها طلاب مدارس لا يفقهون ما يرددونه من شعارات تُملى عليهم، تؤكد أن مؤامرة خارجية حقيرة تنفذ في بلادنا الهدف منها- كما أشرنا - ليس فقط رأس النظام فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بل اليمن بكامله تقسيمه وتمزيقه ونهب ثرواته التي مازالت في باطن أرضه وبحره وجباله.. وتدمير ثروته الرئيسة الإنسان اليمني.

من كل ذلك نؤكد أن علينا الانتباه وعدم إعطاء الفرصة لهذه المؤامرة أن تنجح في بلادنا لأننا وحدنا سندفع الثمن.. علينا الانتباه لما يدعيه عناصر التمرد الحوثيون والانفصاليون المهزومون والمرضى نفسياً في تكتل (المشترك) الذين انكشفوا أنهم لا يملكون رؤية وبرنامجاً لقيادة البلاد لو قُدّر لحلمهم المهزوم أن يتحقق.. رفضوا الحوار لأنهم لا يملكون سوى ما يملى عليهم من الخارج مدفوعاً بالمال المدنس.. لا يهمهم شيء لا وطن ولا شعب، طالما هناك من يدفع!!

«عدن نت»

تغطية إعلامية أم أبواق الكراهية؟!

إبراهيم إسماعيل كتبي

العالم عربا وعجما يتابعون ما تشهده المنطقة العربية من أحداث وتطورات خطيرة، وما انتهى اليه بعضها بإسقاط النظام كما حدث في تونس ومصر ودخل في أتون فوضى بصرف النظر عن الأسباب التي غرق منها الجميع.. وبعضها الآخر انقسم فيه أبناء البلد الواحد ووضعها على شفا مجهول خطير كما يحدث في اليمن، ونموذج ثالث هو الحرب على الشعب بأسلحة ثقيلة كما يفعل نظام القذافي (من شارع لشارع، وبيت بيت، وزنقة زنقة) وأزمة مفتعلة بوجه طائفي في البحرين ورأس الفتنة خارجها، وبوادر انفجار في سوريا دخل حيز الضغط الاعلامي تصريحا بعد أن كان تلميحا، شأنها شأن ما سبقها.

لذا اريد الحديث عن الجانب الحاضر بقوة في احداث المنطقة وهو دور الاعلام الفضائي والاليكتروني. وطابور المحللين والمنظرين الذين لا يعرفون غير لغة الكراهية وإشعال نار الفتنة أكثر ولا تعنيهم النتائج التي لن تؤدي حتما إلى استقرار حتى وإن تحققت الديموقراطية .

هنا اتساءل: ألم ينتابكم الشعور بالطفش والغضب جراء هذا السيل الإعلامي من التحريض ليل نهار حتى جعل واقع تلك الشعوب كلوحة سريالية كل واحد يراها بطريقته، وقد رأينا شاشة الفضائية الواحدة موزعة بين عدة دول بين ما يحدث من أكثر من دولة :احتجاجات واعتصامات وقتال وصياح وشعارات (الشعب يريد اسقاط النظام) .

هكذا تبدو بعض الفضائيات المعروفة باتجاهاتها وكأنه ينطبق عليها المثل القائل (تبغى مصيبة وتشبع فيها عويل) والعياذ بالله، فقد تفرغت تلك الفضائيات ومختلف وسائل الإعلام لنقل ما يحدث في تلك الدول وتنفخ في نارها بطريقة تفوقت فيها على ابليس الرجيم، ولا تترك للحكماء مجالا لصوت العقل.

لابد أن نتوقف وبجدية أمام هذا المشهد الإعلامي الذي استغل الثورة الإعلامية في عصر الفضاء والإنترنت إلى تسييس كل شيء على طريقة الفوضى الهدامة التي تأتي على الأخضر واليابس، إنها حقا ظاهرة خطيرة أصبح فيها الإعلام الموجه للرأي العام بفنون الكلمة والصورة وجنونها باسم الحرية والموضوعية، وهو أبعد ما يكون عن التزامات الحرية والموضوعية الهادفة للإصلاح والتغيير الإيجابي والحوار والنقد الهادف والأسلوب الحضاري الأخلاقي، لكن ما يحدث هو حرية إشعال حروب داحس والغبراء بين الشعب الواحد وبين الشعوب وحكامها .

إن لكل شعب ثقافته التي يرتضيها ويتفق عليها، وله خياراته وحقه في أن يؤيد أو ينتقد أو يعارض، وحقه في أن يقرر مستقبله، ولكن بعض وسائل الاعلام ترى دورها أكبر من الرسالة الاعلامية إلى صنع الأحداث الجسام من العيار الثقيل للفتنة بين الشعب الواحد بالتناول الاعلامي العبثي مع سبق الإصرار والترصد، وهذا هو التغير الخطير الذي يدعو لليقظة والوعي بما يبث من سموم الفوضى ولا مجال معها لقانون أو نظام.

العجيب أن بعض هذه الشعوب التي حسمت مصير نظامها السياسي دخلت في صراع من نوع آخر عبر وسائل الإعلام التي أصبحت ميدانا خطيرا لمعارك موازية لما يحدث في الواقع وتؤثر فيه نحو مزيد من الانقسام بأمواج متلاحقة ومتصاعدة، ولا يهدأ لها بال إلا بعد أن تزين شاشاتها بشعارات: الشعب يريد إسقاط النظام - ثم محاكمة النظام دون سقف أو شاطئ ترى من خلاله بر الأمان.. اللهم الطف بهذه الأمة.

تلك الفضائيات تمسك بعيدا بمشروعها الثوري الذي وجدت فيه ضالتها وموسما تتمنى أن يطول، وللأسف بعض الشعوب سلمت عقولها لهذا السيل الإعلامي الذي يرفع شعار الثورة وتسمي كل من تلتقي به في الشارع مهما كان بسيطا أو أميا بأنه ثائر وهو مصطلح يروق لهؤلاء كثيرا، وهنا اتساءل ماذا لو انفجر الوضع في اليمن وخرج من عقال التظاهر السلمي إلى الاقتتال لا سمح الله، هل ستسارع تلك الفضائيات بإطفاء نار الفتنة أم ستغذيها بدماء وأشلاء الضحايا؟! المؤكد أنها ستفعل الخيار الأخير لأنها ببساطة هذا ما تريده وتمسك بالزيت والبنزين وليس بطفاية العقل والحكمة وستستضيف عن عمد الذين ينقلون المعركة من الواقع إلى الإعلام وهذه هي الفوضى الأخطر وهذه من عجائب الثورة الإعلامية في عصر الثورة العربية .

ikutbi@kau.edu.sa
×صحيفة المدينة السعودية

المبادرة والمشترك واللعب على الحبال

وفاء عامر

المتابع لوضع ما يسمى باللقاء المشترك هذه الأيام سيجد أن هناك تخبطاً وعدم وضوح في الرؤية أو كما قال أحدهم بأن بوصلة المشترك فقدت اتجاهها وقد علق احد المخزنين العتاولة بأن هناك أكثر من بوصلة للمشترك وأن هناك عدداً من الأيادي التي تمسك في الدفة التي توجه سفينتهم وان هناك اتجاهات متعددة لديهم فهم غير متفقين إلى أين سوف يذهبون وأن لكل فرقة منهم اتجاهاً مختلفاً عن اتجاه الفرقة الأخرى وهذا هو ما سبب تخبطهم في تحديد اتجاه واحد لهم.

إن ما يصدر من تعليقات أو تصريحات من قبل المتحدث الأهوج باسمهم أو من قبل غيره من الديوك الذين يحاول كل واحد منهم أن يكون ديكا حتى لا يكون هو الدجاجة هذه التعليقات والتصريحات لا يربطها رابط حتى احتار اللبيب ولم يعد هناك مجال أمام المتابعين للشأن اليمني لكي يحددوا ما هو موقف المشترك من المبادرة الخليجية وقد أصبحوا يتناقشون في العلن فيما بينهم بعد أن عجزوا عن تحديد موقف موحد من المبادرة الخليجية فقد كانوا يأملون بأن يرفضها علي عبدالله صالح ولكنه كعادته لطمهم لطمة عنيفة فوافق عليها فلم تعجبهم موافقته لأن المبادرة أصلا هي نفس ما طرحوه هم في المبادرة اليتيمة التي أطلقوها بعد مرور شهرين على الفوضى المدمرة التي أوجدوها والتي دمروا فيها الشعب اليمني ولأنهم كانوا يتوقعون أن يرفضها الرئيس علي عبدالله صالح فقد ناموا في العسل على اعتبار أن دول الخليج سوف تقف في صفهم بعد رفض الرئيس وسيجدون سندا قويا يعاونهم في تدمير ما بقي لليمن من مقدرات ولكن خاب أملهم فسبب ذلك لهم صدمة أدت إلى تذبذب موقفهم ودخولهم في النقاش البيزنطي هل الدجاجة سبقت البيضة أم البيضة هي التي أنتجت الدجاجة ووجدنا أنهم رفضوا المبادرة بطريقة تدل على قبولهم بها وقبلوا المبادرة بطريقة تؤدي إلى رفضهم لها وظهر لهم أكثر من موقف وخرجت علينا الكثير من الأخبار التي تدل على مدى التخبط الذي يعيشونه ويدل على أن ما يفرقهم أكثر مما يجمعهم وأنهم سوف يتشظون ويتفرقون شيعا واحزابا فيما لو خرج علي عبدالله صالح من الحكم وهذا سيؤدي إلى تشظي وتشتت البلاد لا سمح الله وهذا ما يخشاه العقلاء من الناس ذلك أن ما يفرق المكونين للمشترك أكثر مما يجمعهم وهذا واضح لكل ذي عين بصيرة ومن عاش خبر.

سهيل برس